

تخريج الأحاديث النبوية
(دراسة تاريخية تاصيلية)

د. المرتضى الزين أحمد

تخريج الأحاديث النبوية

"دراسة تاريخية تأصيلية"

أ. د. المرتضى الزين أحمد (*)

إن العناية بالسنة وعلومها من أعظم ما يتقرب به الله عز وجل، ولاسيما ما يتعلق منها بتخريج الأحاديث، وتسهيل سبل المراجعة لها في كتب السنة المعتمدة، وتسهيل طرق بيان درجة أسانيدھا، وتمكين الباحثين من الاستفادة من مصادر الحديث النبوي بأقل جهد ممكن.

ومن المعلوم أن العلوم الشرعية - ومنها علوم السنة - لم تجد ما تستحق من عناية، واهتمام، وإخلاص، واحتساب، فقد عانت من الهجران والإهمال الشديد منذ القرن العاشر الهجري (٢) (الموافق ١٥٠٠م) حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (الموافق ١٩٠٠م) وقد ذكر الشيخ رشيد رضا (٣) - رحمه الله - المتوفى عام ١٣٥٤هـ (الموافق ١٩٣٥م) أن كتب السنة كانت لا تقرأ إلا بقصد البركة، أو لقصد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره، و أن

(*) عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أفريقيا العالمية - السودان.

(١) مقدمة الشيخ رشيد رضا لكتاب (مفتاح كنوز السنة) ص (ق)

(٢) مقدمة الشيخ رشيد رضا لكتاب (مفتاح كنوز السنة) ص (ق) والشيخ محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار القلموني، البغدادي الاصل، الحسيني النسب، وأحد رجال الاصلاح الاسلامي، و من الكتاب، والعلماء بالحديث والادب والتاريخ والتفسير، (الأعلام للزركلي) ١٢٦/٦

أكثر العلماء، والخطباء، والأدباء، والأئمة كانوا يجهلون علم الحديث جهلا تاما، وكانوا لا يعرفون مصادره، و لا يميزون بين الصحيح والضعيف من مروياتة، وكانوا يستدلون في خطبهم، ومواعظهم، و مؤلفاتهم بالأحاديث الضعيفة، بل والموضوعة، و يعتمدون على كتب الأدب، والتواريخ، والمواعظ، والتصوف، والقصص، ونحوها من الكتب والمؤلفات التي لا يهتم علماءها بفحص المرويات، ولا يعتمدون فيها على ما صح من الأحاديث، مما أثر على مؤلفات و كتب أولئك العلماء والباحثين، فقد جاءت كتبهم وهي مشحونة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، و لولا توفيق الله لعلماء الهند - على حد قول رشيد رضا - الذين اعتنوا بعلوم الحديث لقضي عليها بالزوال من أمصاير الشرق، حيث إن العناية بها قد بلغت منتهى الضعف في مصر، والشام، والعراق، والحجاز.

وكان الباحثون - إلى وقت قريب - يعانون معاناة شديدة من تخريج الأحاديث، وعزوها لمصادرها التي ترويتها بالأسانيد، ومن ذلك - مثلا - أن الشيخ أحمد محمد شاكر (١) - رحمه الله - المتوفى عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨م وهو من العلماء المهتمين بالحديث اهتماما كبيرا، ذكر أنه مكث نحو من خمس سنين يبحث عن حديث رواه الترمذي في سننه.

(١) ذكر ذلك في مقدمته التي كتبها عام ١٩٣٤م الموافق ١٣٥٣هـ لكتاب (مفتاح كنوز السنة) ص (ج) والشيخ أحمد شاكر هو: أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، ومن العلماء بالحديث والتفسير، وهو مصري الجنسية، مولده ووفاته في القاهرة (١٣٠٩ - ١٣٧٧ هـ الموافق ١٨٩٢ - ١٩٥٨ م). (الأعلام للزركلي) ٢٥٣/١.

وعندما طبع كتاب (مفتاح كنوز السنة) (١) عام ١٩٣٤م وهو كتاب وضع لتسهيل المراجعة في ثلاثة عشر كتاباً (٢)، من أمهات كتب السنة، وحظي باهتمام العلماء، وتنافسوا لاقتنائه، وصرح الشيخ أحمد محمد شاكر (٣) بأن هذا الكتاب لو كان موجوداً عنده أيام اشتغاله بتخريج الأحاديث، لوفر عليه ثلاثة أرباع عمره، التي قضاه في تخريج الأحاديث من كتب السنة.

التخريج في العصر الحديث:-

شهد العصر الحديث اهتماماً كبيراً بتخريج الأحاديث، ولاسيما بعد ظهور وسائل التقنية الحديثة - والحمد لله - التي طورت طرق التخريج، فبعد أن كانت طرق التخريج يدوية فقط، صارت طرقه اليوم آلية ويدوية، وظهرت العديد من البرامج المعنية بالتخريج والتي تحتوى على كم هائل من المعلومات، والتي يسرت تخريج الأحاديث تيسيراً فاق حد التصور، وبأسعار متواضعة للغاية، وهي أسعار ما زالت تواصل انخفاضها يوماً بعد يوم، مقارنة بأسعارها في الثمانينات، فمثلاً كان سعر البرنامج لكتاب واحد كصحيح البخاري الذي أنتجته شركة صخر (٤) - مثلاً - يباع في الثمانينات بسعر ١٢٠٠ ريال (تعادل ٦٠٠ جنيه سوداني تقريباً)، وقد

(١) هو كتاب وضعه باللغة الإنجليزية الدكتور / أ. ي. ونسك، ونقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) وهي: الكتب الستة، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الطيالسي، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي، ومسند زيد بن علي.

(٣) ذكر ذلك في مقدمته التي كتبها عام ١٩٣٤م الموافق ١٣٥٣هـ لكتاب (مفتاح كنوز السنة) ص (ع).

(٤) شركة صخر أسسها محمد عبد الرحمن الشارخ الكويتي عام ١٩٨٢.

وعندما طبع كتاب (مفتاح كنوز السنة) (١) عام ١٩٣٤م وهو كتاب وضع لتسهيل المراجعة في ثلاثة عشر كتاباً (٢)، من أمهات كتب السنة، وحظي باهتمام العلماء، وتنافسوا لاقتنائه، وصرح الشيخ أحمد محمد شاكر (٣) بأن هذا الكتاب لو كان موجوداً عنده أيام اشتغاله بتخريج الأحاديث، لوفر عليه ثلاثة أرباع عمره، التي قضاه في تخريج الأحاديث من كتب السنة.

التخريج في العصر الحديث:-

شهد العصر الحديث اهتماماً كبيراً بتخريج الأحاديث، ولاسيما بعد ظهور وسائل التقنية الحديثة - والحمد لله - التي طورت طرق التخريج، فبعد أن كانت طرق التخريج يدوية فقط، صارت طرقه اليوم آلية ويدوية، وظهرت العديد من البرامج المعنية بالتخريج والتي تحتوى على كم هائل من المعلومات، والتي يسرت تخريج الأحاديث تيسيراً فاق حد التصور، وبأسعار متواضعة للغاية، وهي أسعار ما زالت تواصل انخفاضها يوماً بعد يوم، مقارنة بأسعارها في الثمانينات، فمثلاً كان سعر البرنامج لكتاب واحد كصحيح البخاري الذي أنتجته شركة صخر (٤) - مثلاً - يباع في الثمانينات بسعر ١٢٠٠ ريال (تعادل ٦٠٠ جنيه سوداني تقريباً)، وقد

(١) هو كتاب وضعه باللغة الإنجليزية الدكتور / أ. ي. ونسك، ونقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) وهي: الكتب الستة، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الطيالسي، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي، ومسند زيد بن علي.

(٣) ذكر ذلك في مقدمته التي كتبها عام ١٩٣٤م الموافق ١٣٥٣هـ لكتاب (مفتاح كنوز السنة) ص (ع).

(٤) شركة صخر أسسها محمد عبد الرحمن الشارخ الكويتي عام ١٩٨٢.

حاول مدير التطوير بشركة صخر - آنذاك - إقناع الشركة بضرورة تخفيض السعر قريبا من ٣٠٠ ريال (تعادل ١٥٠ جنيه سوداني تقريبا) (١)، علما بأن الأسعار اليوم متواضعة للغاية كما هو معلوم، ويستطيع الراغب أن يحصل على مكتبة ضخمة مجموعة في CD واحد بمبلغ متواضع، ولربما أمكنه الحصول عليها دون مقابل، وهذا تعريف مختصر بأبرز مظاهر العناية بالتخريج في العصر الحديث:-

التخريج بواسطة الموبايل

من التطورات المعاصرة في مجال التخريج توظيف بعض أجهزة الموبايل للاستفادة منها في تخريج الأحاديث، ومعرفة درجة أصالتها من حيث القبول والرد.

التخريج عبر المنتديات

المنتدى (٢) هو مكان لتبادل الخبرات عبر بعض المواقع بالإنترنت، وعلى كل عضو أن يساهم بما يستطيع ولو بكلمة شكر، ومن يطالع بعض هذه المنتديات يجدها تحاول معالجة العديد من المسائل العلمية الحديثة، ففي منتدى تخريج ودراسة الأسانيد بموقع ملتقى أهل الحديث بالإنترنت (٣) - مثلا - نجد العديد من الحوارات المفتوحة، وتبادل المعلومات التي يشترك فيها المهتمون بالتخريج من الجنسين (الرجال

(١) كما هو منشور في موقع www.offok.com

(٢) انظر لتعريف المنتدى موقع شبكة العاصفة www.ASFH.NET

(٣) www.ahlalhdeth.com

والنساء)، حيث يقوم بعض المبتدئين في فن التخريج بعرض محاولاتهم في تخريج ودراسة الأسانيد، ويطلبون من القراء النصائح والإرشادات التي تبصرهم بالطريق القويم، كما نجد في المنتديات بعض الأسئلة المهمة، وهي أسئلة متنوعة، فقد يكون السؤال عن تخريج حديث من الأحاديث، أو أثر من الآثار، أو عن تقوية الأحاديث الضعيفة بتعدد الطرق مع المطالبة بتقديم بعض الأمثلة على ذلك، وقد تتناول بعض المنتديات التعريف بآخر الدراسات في فن التخريج، ومعلومات أخرى مهمة، ومفيدة في مجال التخريج .

إقامة الدورات العلمية المفتوحة في التخريج

وهي دورات علمية قصيرة مفتوحة يقوم بالتدريس فيها الأساتذة الخبراء في مجال التخريج، ويقدمون فيها العديد من المحاضرات عن التخريج، ويتم فيها - أيضا - تدريب الدارسين تدريباً عملياً على استخدام الطرق العلمية في تخريج الأحاديث، ودراسة الأسانيد.

تدريس مادة التخريج بالجامعات

ومادة التخريج اليوم واحدة من المواد المهمة التي تدرس في العديد من الجامعات على مختلف تخصصاتها، وتدرسها جامعات أخرى عبر مادة الثقافة الإسلامية التي يراد من تدريسها إعطاء الدارسين تصوراً متكاملًا عن الإسلام وعلومه.

إلى جانب ذلك فقد أسست جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية عام ١٤٢٤هـ الموافق ١٩٩٥م مركزا للبحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، وجعلت من أهم أهدافه بجانب العناية بالقرآن عنايته بالسنة النبوية.

جهود وزارات الإرشاد والشؤون الإسلامية

إلى جانب ذلك فقد وجد الحديث النبوي الشريف اهتماما في العديد من الدول الإسلامية، ومن ذلك الجهود المباركة التي تبذلها وزارة الإرشاد والأوقاف بالسودان حول العناية بالأحاديث الصحيحة، حيث أقامت الوزارة برعاية وزير الإرشاد والأوقاف سعادة الدكتور / ازهري التيجاني عوض السيد - حفظه الله - ذلك مشروعاً مهماً لتصفية الأحاديث النبوية، وغربلتها من الأجسام الغريبة، وقد سمي هذا المشروع بـ (مشروع الكتاب الشامل الوقفي لكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم). (١)

وهكذا نجد أن مظاهر العناية بالتخريج في هذا العصر صارت كثيرة ومتنوعة، وقد ساهمت مساهمات مقدرة في نشر الوعي الصحيح، وبث روح الحماس في نفوس الأفراد، لمضاعفة الجهود خدمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيره من العلوم الشرعية والنافعة.

(١) اعلان عن انعقاد اجتماعات اللجنة الفنية العليا لهذا المشروع بتاريخ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/٢١م بقاعة الشهيد الزبير محمد صالح - بالخرطوم، وبرعاية كريمة من سعادة الدكتور / ازهري التيجاني عوض السيد، وزير الإرشاد والأوقاف - حفظه الله -

وعلى الرغم من أن التقنية الحديثة بحواسيبها، وبرمجياتها، قد يسرت - والحمد لله - للباحثين التخريج، وطرق المراجعة في كتب الحديث، إلا أن بعض الباحثين ما زالوا يعانون معاناة شديدة من تخريج الأحاديث النبوية، ويعانون كذلك من المراجعة في مصادرها التي أوردتها بالأسانيد، لأجل ذلك فقد حاولت في هذه الدراسة المتواضعة معالجة العديد من قضايا التخريج، والتأصيل لبعض مباحثه، والتعريف بطرق التخريج سواء اليدوية منها، أو الآلية، وبيان مميزاتها، ومعوقاتها، وسبل التخلص من تلك المعوقات، و أمور أخرى ظهرت لي من خلال إطلاعي اليسير في كتب الحديث. وقد قسمت هذه الدراسة على النحو الآتي:

التمهيد، وتناولت فيه المطالب الآتية:-

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع .

المطلب الثاني: الدراسات السابقة.

المطلب الثالث: موضوعات دراستي.

المبحث الأول: التخريج: مفهومه، ومؤلفاته، وفوائده: -

وفيه المطالب الآتية:-

المطلب الأول: التخريج لغة.

المطلب الثاني: التخريج اصطلاحاً وشرح التعريف.

المطلب الثالث: أول المؤلفات في التخريج بالمعنى الاصطلاحي.

المطلب الرابع: فوائد التخريج.

المبحث الثاني: طرق التخريج مزاياها ومعوقاتها:-

وفيه المطالب الآتية:-

المطلب الأول: التخريج بمطلع الحديث.

المطلب الثاني: التخريج بألفاظ المعاجم.

المطلب الثالث: التخريج بالراوي الأعلى.

المطلب الرابع: التخريج بالاستنباط الفقهي.

المطلب الخامس: التخريج بالاستقراء والتتبع.

المطلب السادس: التخريج بالحاسوب.

المبحث الثالث: قضايا أخرى متعلقة بالتخريج:-

وفيه المطالب الآتية:-

المطلب الأول: عبارات التخريج .

المطلب الثاني: اختيار مصادر التخريج.

المطلب الثالث: الشواهد والمتابعات.

المطلب الرابع: مرتبة حديث من قيل فيه: صدوق يهم.

المطلب الخامس: درجة الاسناد إذا كان فيه راو لم نجد له ترجمة.

نتائج الدراسة.

التوصيات.

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع :-

كان اختياري لدراسة موضوع التخريج لأسباب من أبرزها ما يأتي:

- ١/ المساهمة في تدريب وإعداد باحثين أكفاء متمكنين من مصادر السنة رواية ودراسة يعيدون للحديث النبوي حيويته، وفعاليتها في المجتمع.
- ٢/ التعريف ببعض طرق التخريج التي أظهرتها التطورات المعاصرة في مجال التقنية الإلكترونية، والتي قدمت خدمات جليلة ومتنوعة للسنة النبوية.
- ٣/ ما لمست من شدة حاجة بعض الباحثين لمعرفة أصول التخريج، وقواعده، وطرقه، ومصادره، وكيفية الاستفادة منها.
- ٤/ تعريف الباحثين بالمعوقات المتوقعة عند استخدام بعض طرق التخريج، وإيضاح كيفية تجاوز تلك العقبات.
- ٥/ دراسة بعض القضايا العلمية المتعلقة بدراسة الأسانيد وضوابط تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد.
- ٦/ قلة الدراسات السودانية (١) في متابعة التطورات العلمية في مجال التخريج، ومناقشة قضاياها، والإجابة عن أسئلة الباحثين الذين يعانون معاناة شديدة في تخريج الأحاديث، والحكم على أسانيدها.

(١) للدكتور / علي عيسى الحكيم - الأستاذ المشارك بجامعة القرآن الكريم - دراسة مختصرة عن التخريج بعنوان: مراحل علم التخريج وطرقه، قدمها في منتديات جمعية الإمام البخاري - بكلية التنمية البشرية - جامعة أم درمان الإسلامية المنطدى رقم ٣ بتاريخ ٥/ محرم / ١٤٢٥هـ الموافق ٢٥/٢/٢٠٠٤ م و للدكتور / البسع محمد الحسن عطا الفضيل - الأستاذ المساعد بجامعة أم درمان الإسلامية - مذكرة مختصرة بعنوان طرق تخريج الحديث القديم منها والحديث، مكتوبة بتاريخ ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ م تعرض فيها للتخريج بالحاسوب، عرف فيها ببعض البرامج التي أصدرها مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الأردن، كما تناولت الدراسة الإشارة لبعض مواقع الإنترنت المعنية بخدمة التخريج، وسائر أنواع علوم الحديث

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:-

وقفت على بعض الدراسات العلمية التي حاولت معالجة العديد من موضوعات تخريج الأحاديث، ودراسة الأسانيد، ومن أبرز هذه الدراسات ما يأتي:-

(١) الدراسة الأولى: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، إعداد: د/ محمود الطحان (١) والذي حاول في دراسته معالجة العديد من المسائل العلمية المتعلقة بالتخريج، ودراسة الأسانيد، وقد عرف في دراسته التخريج لغة واصطلاحاً، وبين أهمية علم التخريج، وفائدته، وشدة حاجة الباحثين له، فإنه قد لمس ذلك من خلال تعامله مع الباحثين، ولا سيما بعض طلاب الدراسات العليا، فإن الواحد من أولئك لو وجد حديثاً معزياً للبخاري مثلاً قد لا يستطيع الوصول إلى نص الحديث في ذلك المصدر.

وتناولت دراسة د/ الطحان مباحث أخرى، حيث ذكر لمحة عن تاريخ التخريج، وعرف بأشهر كتب التخريج، وشرح خمسا من طرق التخريج، والطرق التي تناولتها دراسته هي: التخريج بمعرفة الراوي الأعلى، وبأول لفظ من متن الحديث، وبمعرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث، وبمعرفة موضوع الحديث، و التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً وسنداً.

(١) استاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - سابقاً -، عنيت بتصويره وطبعه دار القرآن الكريم - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١م الموافق ١٤٠١هـ.

وحاولت الدراسة معالجة مسائل علمية أخرى متعلقة بدراسة الأسانيد، والحكم عليها، وبين د/ الطحان أن المراد من دراسة الأسانيد دراسة سلسلة رجال الإسناد، وأشار لأبرز ما يحتاج إليه الباحث في هذا الباب، ثم شرح مراحل دراسة الأسانيد، وأشار إلى ضرورة عناية الباحثين بأحكام العلماء المتقدمين على الأسانيد، مع الاستدراك عليهم إذا وجد الباحث في كلامهم ما يستدرك، ولا يمانع د/ الطحان من مخالفة أحكام العلماء المتقدمين إذا كانت المخالفة لهم بعلم وأدب.

وناشد د/ الطحان جميع المتأهلين للإشتغال بالحديث أن يشمروا عن ساعد الجد، وأن يستأنفوا نهضة علمية في خدمة الحديث والسنة، كما ناشد الجامعات الإسلامية المعنية بخدمة الكتاب والسنة بتبني مشروعات علمية في هذا الباب، فتصبح بذلك ممن قال وفعل.

الدراسة الثانية: مهارة التخريج وعلوم الحديث رواية ودراية، تأليف: أ. د. محمد رأفت سعيد (١) وهي دراسة تناولت العديد من المسائل العلمية، ومن أبرزها التخريج بواسطة المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، الذي رتبته ونظمه لفيف من المستشرقين (٢)، ونشر المجلد الأول منه الدكتور / أ. ي. ونسك (٣) سنة ست وثلاثين وتسعمائة والـ الف من

(١) دراسة منشورة نشرتها مكتبة الأقصى - الدوحة - دولة قطر، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤م.

(٢) هم مجموعة من العلماء اهتموا بدراسة تاريخ الشرق، وأديانهم، ولغاتهم، وحضارتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، لخدمة أغراض التصير والاستعمار.

(٣) ومنهم من يجعله: أ. ج. فنسك، وهو هولندي الجنسية، حصل على الدكتوراه عام ١٩٠٨م في جامعة ليدن، وكانت رسالته بعنوان: (موقف الرسول صلى الله عليه من يهود المدينة). (المستشرقون) ٢/ ٣١٩ لنجيب العقيقي

الميلاد، (١٩٣٦م الموافق ١٣٥٥هـ) وهو صاحب هذا المشروع الذي يعد من أكبر الأعمال العلمية التي قدمها المستشرقون في مجال الدراسات الإسلامية والعربية - بغض النظر عن نوايا هؤلاء -، وهو عمل استمر الإعداد له حوالي نصف قرن تقريباً (١)، على الرغم من أن مؤسس المشروع د. أ. ي. ونسك قد مات عام ١٩٣٩م، لأن المشروع لم يتوقف أو يتجمد بوفاة مؤسسه حيث قامت بعض الهيئات، والأكاديميات العلمية في العديد من الدول (٢) بأوروبا وأمريكا واليابان بتبني هذا المشروع، إلى أن اكتمل ظهور آخر أجزائه - وهو الجزء السابع - عام ١٩٦٩م.

كما تناولت دراسة د/ محمد رأفت سعيد التخريج بواسطة كتاب (ذخائر الموارد في الدلالة على مواضع الحديث) (٣) للشيخ / عبدالغني النابلسي (٤) الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ثلاث و أربعين ومائة وألف، و كتابه مرتب على المسانيد، ومعني بتخريج أحاديث الكتب الستة، وموطأ الإمام مالك.

(١) انظر العدد الأول من (مجلة مركز بحوث السنة والسيرة) بجامعة قطر لعام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م ص ٢٣٩ مقال د/ أحمد الطيب المنشور بعنوان: (ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)

(٢) ذكر الدكتور / أ. ي. ونسك في مقدمة المجلد الأول من (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) قائمة باسماء العديد من الدول، والمؤسسات العلمية، المشاركين معه في إعداد هذا المشروع. انظر مقال د/ أحمد الطيب المنشور بعنوان: (ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) ص ٢٤٨ (مجلة مركز بحوث السنة والسيرة) بجامعة قطر العدد الأول ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م

(٣) عنيت بتصويره وطبعه دار القرآن الكريم - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١م الموافق ١٤٠١هـ

(٤) هو: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي: شاعر، عالم بالدين والادب، مكث من التصنيف، متصوف، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى بغداد، وعاد إلى سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق. (الأعلام) للزركلي ٢٢ / ٤

وتناولت دراسته - أيضا - التخريج بواسطة كتاب (مفتاح كنوز السنة) (١) الذي وضعه باللغة الإنجليزية الدكتور / أ. ي. ونسك، ونقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي، وأصبحت النسخة العربية أنفع من أصلها الإنجليزي، بسبب الجهود التي بذلها محمد فؤاد عبد الباقي فيها، والكتاب وضع للكشف عن الأحاديث والآثار المدونة في أربعة عشر كتابا من أمهات كتب السنة والتراث الإسلامي، وهي الكتب الآتية: الكتب الستة، ومسند أحمد، وسنن الدارمي (٢)، وموطأ الإمام مالك، ومسند الطيالسي (٣)، وطبقات ابن سعد (٤)، وسيرة ابن هشام (٥)، ومغازي الواقدي (٦)، ومسند زيد بن علي (٧).

وقد رتب المؤلف كتابه (مفتاح كنوز السنة) على المعاني، والمسائل العلمية، والأعلام التاريخية، وقسم كل معنى أو ترجمة إلى موضوعات تفصيلية، ثم رتب عناوين الكتاب على حروف المعجم، واجتهد في جمع الأحاديث، والآثار المتعلقة بموضوعات كتابه.

- (١) طبع في مطبعة معارف لاهور - باكستان عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م .
 (٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن مات سنة خمس وخمسين ومائتين، وله أربع وسبعون . (تقريب التهذيب) ٥٠٨/١
 (٣) هو: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في أحاديث مات سنة أربع ومائتين . (تقريب التهذيب) ٣٨٤/١
 (٤) هو: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق فاضل مات سنة ثلاثين ومائتين، وهو بن اثنتين وستين . (تقريب التهذيب) ٤٨٠/١
 (٥) هو: عبد الملك بن هشام بن أيوب، العلامة النحوي الاخباري، أبو محمد الذهلي السدوسي، وقيل: الحميري، المعافري، البصري، نزيل مصر. هذب السيرة النبوية، وسمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، وخفف من أشعارها، مات سنة ثمان عشرة ومائتين . (سير أعلام النبلاء) ٤٢٩/١٠
 (٦) هو: محمد ابن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون . (تقريب التهذيب) ٤٩٨/٢
 (٧) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الامام، أبو الحسين، العلوي، الهاشمي، القرشي. ويقال له (زيد الشهيد)، وفي صحة نسبة المسند اليه كلام، فإن صححت فراويه عنه ابو خالد الواسطي وهو ضعيف . مات زيد سنة اثنين وعشرين ومائة . (ميزان الاعتدال) ٥١٩/٤ (الأعلام) للزركلي ٥٩/٣

الدراسة الثالثة: كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام
صلى الله عليه وسلم، تأليف الدكتور / عبد الموجود محمد عبدالطيف (١)

حاولت هذه الدراسة معالجة العديد من القضايا والمسائل العلمية
المتعلقة بالتخريج، ومنها الحديث عن مراحل علم التخريج، وشرح
المؤلف طرق التخريج إجمالاً وتفصيلاً، ورتبها حسب

ظهورها، حيث ظهر له أن طريقة الاستقراء والتتبع هي أول طرق
التخريج ظهوراً، ويغلب على هذه الدراسة الحديث المطول عن المؤلفات
المعتبرة في التخريج لكل طريقة من طرقه.

الدراسة الرابعة: طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم للدكتور / عبدالمهدى بن عبدالقادر بن عبدالهادي (٢)

تناولت هذه الدراسة العديد من المسائل العلمية التي تقدمت الإشارة
إليها في الدراسات السابقة، حيث عرف التخريج، وشرح فوائده، وبين
طرق التخريج وجعلها خمسا، وعرف كل طريقة، وبين مزاياها
ومعوقاتها، كما أشارت الدراسة إلى الكتب المؤلفة في كل طريقة، ثم ختم
دراسته بفهارس الكتب السبعة، وهي عنده تشمل الكتب الستة وموطأ
الإمام مالك - رحمهم الله جميعاً -

(١) نشرته مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ - الموافق
١٩٨٤ م.

(٢) نشرته دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - جمهورية مصر العربية - بدون تاريخ .

إلى جانب ذلك فقد وقفت على العديد من الدراسات العلمية في مجال التخريج، ومن أبرزها الدراسة التي أعدتها الباحثة / مريم إبراهيم هنداوي (١) بعنوان: الإمام الزيلعي (٢) ومنهجه في التخريج، والدراسة التي أعدها د/ أبوبكر عبدالصمد بن بكر آل عابد (٣) بعنوان: المدخل إلى تخريج الأحاديث و الآثار والحكم عليها.

وهناك دراسات أخرى، ومذكرات علمية مختصرة منشورة ببعض

مواقع الإنترنت (٤)

(١) وهي دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير بكلية دار العلوم — بالقاهرة، عام ١٩٨٤م، كما في (دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠م وحتى نهاية فبراير ١٩٩٧م ص ٧٥)

(٢) هو: عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، الحنفي، جمال الدين، أبو محمد، اشتغل كثيرا وسمع من أصحاب النجيب، وأخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز، وعن القاضي علاء الدين ابن التركماني، وغير واحد ولازم مطالعة كتب الحديث، واشتغل بتخريج الهداية وأحاديث الكشاف وأستوعب ذلك استيعابا بالغسا، مات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) ٢٩٢/١

(٣) اطلعت على نسخة مصورة عن الطبعة الثانية التي طبعت بالمدينة المنورة (بدون ذكر المطبعة) عام ١٤٢١هـ .

(٤) منها المذكرات الآتية:-

أ/ التخريج، لإبراهيم الأحم، مذكرة منشورة بموقع www.baljurashi.com

ب/مذكرة تخريج الأحاديث، إعداد: د. طارق بن محمد الطواريء، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية — قسم التفسير و الحديث بجامعة الكويت، جمع وترتيب مزنة الرشدي

ج/ التخريج ودراسة الأسانيد، للشريف حاتم بن عارف العوني، دراسة منشورة بموقع ملتقى أهل الحديث www.ahlalhddeeth.com الطبعة الثانية، وأصلها دروس ألقاها الشريف عام ١٤١٩هـ — بالرياض بجامع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — رحمه الله — وتم تفرغها من الأشرطة بواسطة / وائل الحارثي .

د/ طرق التخريج، إعداد: د. دخيل بن صالح اللحيدان، الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين — بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

هـ / التخريج عند المحدثين: معانيه، ومصادره، ووظائفه . إعداد: د. دخيل بن صالح اللحيدان، الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين — بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . دراسة منشورة بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض العدد ٢٨

و — طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين، والتخريج بالكمبيوتر، تأليف: أ.د. عبدالمهدى عبدالقادر عبدالمهدى، مكتبة الإيمان. بالقاهرة.

المطلب الثالث: موضوعات دراستي:-

حاولت في هذه الدراسة معالجة بعض المسائل العلمية التي لم تعالجها الدراسات السابقة بصورة متكاملة، ونبهت على بعض المسائل المتعلقة بترتيب المصادر التي يقف عليها الباحث عند تخريجه لحديث من الأحاديث، كما أوضحت بعض العبارات المستخدمة عند علماء الحديث في التخريج، وهي عبارات أهملها بعض المشتغلين بالتخريج، وحاولت مناقشة بعض المسائل العلمية المتعلقة بدراسة الإسناد، ومن أبرزها بيان درجة الإسناد إذا كان فيه راويان أحدهما ضعيف، والآخر لا توجد له ترجمة، كما ناقشت بعض الآراء المعاصرة في تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد، حيث يرى بعض الباحثين أن المتابعات تقوي الأسانيد فقط، وأن الشواهد تقوي المتن.

إلى جانب ذلك فقد نبهت على بعض الأوهام اليسيرة التي ظهرت لي من خلال دراستي لبعض تلك الدراسات السابقة .

المبحث الأولالتخريج: مفهومه، ونشأته، وفوائده

المطلب الأول: التخريج لغة: -

التخريج لغة: مصدر الفعل خرَّج بمعنى أظهر وأبرز.

المطلب الثاني: التخريج اصطلاحاً:-

عرف السخاوي (٩٠٢هـ) - رحمه الله - التخريج بأنه: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء (١):، والمشixات (٢):، والكتب، ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه، أو بعض شيوخه، أو أقرانه، أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب، والدواوين، مع بيان البديل (٣):، والموافقة (٤):، ونحوهما (٥):.

وعرفه المناوي (٦) (١٠٤١هـ) - رحمه الله - عند شرحه لقول السيوطي - رحمه الله - في (الجامع الصغير): (وبالغت في تحرير التخريج) (٧)

(١) الجزء عند المحدثين: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم، وقد يختارون موضوعاً من الموضوعات الفقهية، أو العقدية، ونحوها ويجمعون الأحاديث الواردة فيها . انظر (الرسالة المستطرفة) ص ٨٦

(٢) المشixات عند المحدثين: هي الكتب التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف، وأخذ عنهم، أو أجازوه وإن لم يلقهم . (الرسالة المستطرفة) ص ٨٦

(٣) هو: أن يقع للعالم العلوي في الإسناد عن مثل شيخ مسلم . (تدريب الراوي) ٦٥/٢

(٤) هي: أن يقع للعالم حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه . (تدريب الراوي) ٦٥/٢

(٥) (فتح المغيب) ٣٣٨/٢

(٦) هو: عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وألف .

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٧٨/٢

(٧) (الجامع الصغير - مع فيض القدير) ٢٧/١

(بمعنى اجتهدت في تهذيب عزو الأحاديث إلى مخرجيها من أئمة الحديث من الجوامع (١)، والسنن (٢)، والمسائيد (٣)، فلا أعزو إلى شيء منها إلا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه، ولا أكتفي بعزوه إلى من ليس من أهله - وإن جل - كعظماء المفسرين.) (٤)

التعريف المختار للتخريج:

مما سبق، وبدراسة أقوال أعمال العلماء في هذا الباب، فإن تعريف التخريج اصطلاحاً في هذه الدراسة هو: عزو الحديث إلى مصادره - الأصلية أو الفرعية - وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف في متونه، والحكم على أسناده من حيث الصحة والضعف .

شرح التعريف المختار:

المراد من (العزو) النسبة، أو الإحالة.

و العزو في التخريج ينقسم إلى الأقسام الآتية:

(١) والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقائق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك . (الرسالة المستطرفة) ص ٤٣

(٢) السنن في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها (الرسالة المستطرفة) ص ٣٢

(٣) جمع مسند وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة كما فعله غير واحد وهو أسهل تناولاً أو على القبائل أو السابقة في الإسلام أو الشرافة النسبية أو غير ذلك وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد (كمسند أبي بكر) أو أحاديث جماعة منهم كمسند الأربعة أو العشرة أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد (كمسند المقلين) و (مسند الصحابة الذين نزلوا مصر) إلى غير ذلك . (الرسالة المستطرفة) ص ٦٠

(٤) (فيض القدير شرح الجامع الصغير) ٢٧/١

١/ العزو المطول: وهو الذي يذكر فيه الباحث المصدر الذي أخرج الحديث، واسم الكتاب في ذلك المصدر، والباب، ورقم المجلد، والصفحة، ورقم الحديث إن وُجد، فيقول مثلاً في تخريج أي حديث: أخرجه البخاري في (صحيحه) ١٢/١ (كتاب الإيمان) (باب ما جاء في شعب الإيمان) حديث رقم (١٠٠).

وقد يذكر الباحث في العزو المطول الترجمة التي أورد فيها المؤلف الحديث، إذا كان الكتاب مرتباً على التراجع، فيقول مثلاً: رواه ابن عدي في ترجمة فلان.

وميزة العزو المطول سهولة الوصول للحديث في مصادره المسندة مهما اختلفت طبعات الكتاب، وعيبه الإطالة، خاصة إذا كان الحديث مروياً في مصادر كثيرة.

٢ / العزو المختصر: وهو الذي يذكر فيه الباحث من أخرج الحديث فقط، فيكتفي بقوله مثلاً: أخرجه البخاري، مع ذكر المجلد، و الصفحة، ورقم الحديث.

وكلمة (الحديث) المذكورة في التعريف الاصطلاحي يراد بها: ما أضيف للنبي - صلى الله عليه وسلم - من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، أو سيرة.

وقد يراد بالحديث (١) - أيضاً - ما أضيف إلى الصحابة أو إلى التابعين كذلك.

(١) (تدريب الراوي) ٦/١

ويراد بالمصادر الأصلية: الكتب الحديثية التي يروي مؤلفوها الأحاديث بأسانيدهم.

ويراد بالمصادر الفرعية في هذه الدراسة: كتب الزوائد التي تذكر الأحاديث بأسانيدها لمؤلفيها المتقدمين مثل: كتاب (كشف الأستار عن زوائد مسند البزار على الكتب الستة) (١) للهيثمي (٢)، وكذا كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) (٣) لابن حجر (٤).

ويدخل في المصادر الفرعية - أيضا - كتب الأطراف مثل كتاب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) (٥) لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزني المتوفى ٧٤٢هـ، وكتاب (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) (٦) للإمام أحمد بن أبي بكر اسماعيل البوصيري (٧) المتوفى ٨٤٠هـ.

(١) وهو مطبوع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشرته مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م.

(٢) هو: نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، الشافعي، المصري، صاحب المؤلفات النافعة، المتوفى عام ٨٠٧هـ. (شذرات الذهب)

(٣) وهو مطبوع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبع المطبعة العصرية بالكويت - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م.

(٤) هو: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر، العسقلاني، الشافعي، صاحب المؤلفات المفيدة، المتوفى عام ٨٥٢هـ. (شذرات الذهب) ٢٧٠/٧

(٥) وهو مطبوع نشرته لإدار القيمة - بمباي الهند، عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م، صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين.

(٦) وهو مطبوع بتحقيق أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، وأبي اسحق السيد بن محمود بن اسماعيل، نشرته مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٧) هو: شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن أبي بكر محمد بن اسماعيل، الكناني، البوصيري، الشافعي، المتوفى عام ٨٤٠هـ. (شذرات الذهب) ٢٣٣/٧

ومن المصادر الفرعية - أيضا - ما يسمى بالمصادر البديلة عند بعض العلماء، وهي المصادر التي اقتبست نصوصا مسندة من مصادر مفقودة اليوم ككتاب تفسير ابن مردويه (١)، فإذا وجدنا ابن كثير (٢) ينقل ما أسنده ابن مردويه في تفسيره من مرويات جاز الاستئناس بتفسير ابن كثير في هذه الحالة، وصار كتابه مصدرا بديلا لابن مردويه.

ويراد ببيان اختلاف الفاظ المتون إيضاح مواضع اتفاق واختلاف طرق الحديث، وكذا إيضاح ما فيها من زيادات.

ويراد ببيان درجة الحديث: الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، ويعد السكوت عن بيان درجة اسناد الحديث غشا للمسلمين (٣) كما نص عليه ابن الجوزي (٤) - رحمه الله -

المطلب الثالث: أول المؤلفات في التخريج بالمعنى الاصطلاحي: -

للعلماء والباحثين المعاصرين في هذه المسألة قولان : -

١/ الأول منهما: اختاره د/ الطحان (٥) حيث أشار إلى أن الكتب التي خرج الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ أحاديثها تعتبر من أوائل كتب

(١) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، الأصبهاني، الحافظ، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، مات سنة عشر وأربعمائة - (سير أعلام النبلاء) ٣١٠/١٧

(٢) هو: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، القرشي، الدمشقي، الشافعي، صاحب التصانيف المفيدة، المتوفى ٧٧٤ هـ - (شذرات الذهب) ٢٣١/٦

(٣) في كتابه (صفة الصفوة) ٢٤/١

(٤) هو: أبو الفرج، جمال الدين، عبدالرحمن بن أبي الحسين المعروف بابن الجوزي، القرشي، التيمي، البغدادي، صاحب العديد من التصانيف، المتوفى ٥٩٧ هـ - (شذرات الذهب)

(٥) في كتابه (أصول التخريج ودراسة الأسانيد) ص ١٦، الذي عنيت بتصويره وطبعه دار القرآن الكريم - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١م الموافق ١٤٠١هـ -

التخريج، وذكر أن من أشهرها كتابي الخطيب: (تخريج الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب للشريف أبي القاسم الحسيني (١)) وكتاب (تخريج الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني (٢)) قال د/ الطحان: وكلاهما لا زال مخطوطا (٣).

وفي جعل كتب الخطيب المشار إليها من أوائل كتب التخريج بالمعنى الاصطلاحي نظر، لان هذه الكتب ليست كتب تخريج بالمعنى الإصطلاحي المتعارف عليه، والذي هو عزو الحديث للمصادر المسندة، وكتب الخطيب المشار إليها لا تتعدى كونها كتب رواية فقط، ويقوي كونها كتب رواية أن الذهبي - رحمه الله - أشار في ترجمة أبي القاسم الحسيني إلى أن الحافظ أبا بكر الخطيب قد انتخب من أحاديثه عشرين جزءا، تعرف بفوائد النسيب، وهي من مسموعات الإمام الذهبي (٤).

ويقويه - أيضا - أن الذهبي - رحمه الله - ذكر في ترجمة أبي القاسم المهرواني أن الخطيب البغدادي انتقى عليه خمسة أجزاء مشهورة (٥). ومن تأمل كلمتي: (انتخب) و (انتقى) الواردتين فيما ذكره الإمام الذهبي

(١) هو: الشيخ الإمام المحدث الشريف النسيب، حطيب دمشق وشيخها، أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العلوي الحسيني، دمشقي، كان صدرا معظما، وسيدا محتشما، وثقة محدثا، ونبیلا ممدحا، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية، توفي سنة ثمان وخمسائة . (سير أعلام النبلاء) للذهبي ٢٥٨/١٩
(٢) هو: الشيخ الإمام الزاهد العابد الصادق، أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني - بالكسر وفتح الراء - نسبة إلى مهروان ناحية بهمدان، نزيل بغداد، من صوفية رباط الزوزني، كان من ثقات النقلة، توفي سنة ثمان وستين و أربعمائة . (الأنساب) للسمعاني ٤١٥/٥ و (سير أعلام النبلاء) ٣٤٧/١٨
(٣) كذا قال د/ الطحان دون أن يشير لأماكن تواجدهما .
(٤) (سير أعلام النبلاء) ٥٨ / ١٩
(٥) (سير أعلام النبلاء) ٣٤٧ / ١٨

عن كتب الخطيب ظهر له أن هذه الكتب ليست كتب تخريج بالمعنى الاصطلاحي للتخريج.

والظاهر أن د/ الطحان اعتمد على كلمة (تخريج) الواردة في عناوين كتب الخطيب، ففسرها بالمعنى الاصطلاحي للتخريج، إلا أن المحدثين قد يستعملون التخريج ولا يريدون به المعنى الاصطلاحي، وإنما يريدون به رواية الحديث بالسند، ومنه قول الخطيب البغدادي (١) عند حديثه عن طرق التصنيف عند المحدثين، حيث قال (٢) - رحمه الله -: (قد ذكرنا طريقة التخريج على الأحكام، وأما الطريقة الأخرى فهي التخريج على المسند، وأول من سلكها على ما يقال نعيم بن حماد.)

ومنه قول الحاكم (٣): (فأما مسلم فقد ذكر في خطبته في أول الكتاب قصده فيما صنفه، ونحا نحوه، وأنه عزم على تخريج الحديث على ثلاث طبقات من الرواة، فلم يقدر له رحمه الله إلا الفراغ من الطبقة الأولى منهم.) (٤)

ومنه - أيضا - قول الحافظ ابن حجر (٥): (جزم ابن حبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث.) أي بعد روايته له بالسند.

(١) (الجامع لآخلاق الشيخ و آداب السامع) ٢ / ٢٩٠

(٢) (الجامع لآخلاق الشيخ و آداب السامع) ٢ / ٢٩٠

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، أبو عبدالله،

النيسابوري، الشافعي، المتوفى ٤٠٥ هـ، (سير أعلام النبلاء) ١٧ / ١٦٢

(٤) (المدخل إلى الصحيح) ١ / ١١٢ (نسخة المكتبة الشاملة)

(٥) (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ٩ / ٣٤٢ (كتاب النكاح) (باب طلب الولد) حديث رقم ٥٢٤٦

٢/ الرأي الثاني: أشار إليه د/ عبد الموجود محمد عبدالطيف (١) حيث ذكر أن مؤلفات الإمام البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ تعد من أوائل المؤلفات في التخريج على هيئته المتكاملة، والمتعارف عليها اليوم، لأن البيهقي كان يعزو في كتابه (السنن الكبرى) بعض الأحاديث لبعض المصادر الحديثية المعتمدة.

وفي وصف د/ عبدالموجود لعمل البيهقي بأنه تخريج متكامل، و أن عمله يشبه ما تعارف عليه الباحثون اليوم نظر، لأن عمل البيهقي مختصر، ولا يشبه ما تعارف عليه الباحثون اليوم، ومن الأمثلة على ذلك أن الإمام البيهقي روى في (السنن الكبرى) (٢) حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قيل يا رسول الله انتوضأ من بئر بضاعة؟ وهي بئر يلقى فيها النتن، والجيف، والمحيض، والكلاب. فقال: الماء طهور لا ينجسه شيء. قال البيهقي: اخرجته أبو داود في السنن (٣)، والذي تعارف عليه الباحثون اليوم في التخريج أكثر من ذلك بكثير.

المطلب الرابع: فوائد التخريج (٤):-

إن فوائد تخريج الأحاديث النبوية كثيرة ومتنوعة، وإن من أبرزها الفوائد الآتية:

- (١) (كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام صلى الله عليه وسلم) ١٥٤/١
- (٢) (٤ / ١ كتاب الطهارة) (باب التطهير بماء البئر)
- (٣) (١ / ١٠١ حديث رقم ٦٦) (كتاب الطهارة) (باب ما جاء في بئر بضاعة)
- (٤) (ذكر منها د/ عبدالمهدى بن عبدالقادر بن عبدالهادي واحدا وعشرين فائدة في كتابه (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ١١ - ١٤

١ / تمكين الباحثين من الوقوف على الحديث في مصادره المسندة، ومعرفة أسانيده، وألفاظه، ومتابعاته وشواهدده، والإستفادة من ذلك كله في الحكم على الحديث، وتقوية اسناده ان كان ضعيفا منجبرا، أو تضعيفه ببيان علله واختلاف الرواة فيه.

٢ / الإستفادة من الفاظ متون الحديث في شرح الحديث، وفهم معناه بتخصيص عامه، أو تقييد مطلقه، أو بيان ناسخه ومنسوخه .
٣ / الوقوف على العديد من الفوائد الإسنادية ومن ذلك - مثلا - معرفة رواية المختلط هل كانت روايته قبل أو بعد اختلاطه ؟ ومعرفة عنعنة الراوي المدلس إن كان قد صرح بالسماع في طريق من طرق الحديث أو لم يصرح ؟ ومعرفة اسم من ذكر بكنيته، أو من ذكر مبهما، ونحو ذلك من الفوائد المتعلقة بالأسانيد.

٤ / الاشتغال بتخريج الأحاديث النبوية سبب من أسباب زيادة حصيلة الباحث الحديثية.

المبحث الثاني

طرق التخريج: مزاياها ومعوقاتهما (١)

المطلب الأول: التخريج بمطلع الحديث:-

تعتبر هذه الطريقة من أكثر طرق التخريج انتشارا بين الباحثين والمشتغلين بالحديث وعلومه اليوم، ولاسيما لدى طلاب وطالبات أقسام الدراسات العليا في العديد من الجامعات.

تعتمد هذه الطريقة على معرفة (بداية) الحديث القولي (٢) والذي يسميه المحدثون (بطرف الحديث)، فإذا أراد الباحث تخريج الحديث بهذه الطريقة فلا بد أن يكون عارفا ببداية قول النبي صلى الله عليه وسلم.

مزايا هذه الطريقة (٣)

تمتاز هذه الطريقة بالسرعة في تخريج الحديث، لان الأحاديث في كتب هذه الطريقة رتبت على الحروف الهجائية.

معوقات التخريج بهذه الطريقة:

من أبرز المعوقات التي ربما تقف أمام بعض الباحثين المعوقات

الآتية:-

(١) كتبت في هذا المبحث العديد من البحوث والدراسات، وقد ذكرت طرقا منها في حديثي عن الدراسات السابقة، وسأكتفي هنا بالمهم من أبحاثها لاعطاء صورة متكاملة عن طرق التخريج، مع الإشارة إلى أن طريقة تخريج الأحاديث بالحاسوب لم تتعرض لها العديد من الدراسات السابقة، ولاسيما المنشور منها فسي مطلع الثمانينات للقرن الماضي .

(٢) (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ٢٧

(٣) انظر لمزايا وعيوب طرق التخريج كتاب (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ٢٧ وما بعدها .

١/ صعوبة الوصول إلى الحديث إذا تغيرت بدايته.

٢/ لا يستفيد منها بكفاءة عالية من لم يحفظ ترتيب الحروف الهجائية.

أشهر الكتب في هذه الطريقة:

الكتب التي يمكن الاستفادة منها في التخريج بهذه الطريقة كثيرة

ومتوعة، ومن أشهرها الكتب الآتية:

١/ الجامع الصغير للسيوطي.

٢/ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، لأبي هاجر محمد

السعيد بسيوني زغلول^١.

٣/ جميع كتب الحديث التي رتب فيها أطراف الأحاديث على

الحروف.

المطلب الثاني: التخريج بأنفاظ الحديث:—

التخريج بهذه الطريقة يستخدم فيه كتاب المعجم المفهرس لألفاظ

الحديث النبوي، الذي رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشر المجلد

الأول منه الدكتور / أ. ي. ونسك عام (١٩٣٦م الموافق ١٣٥٥هـ). وهو

كتاب (٢) معني بتخريج أحاديث أمهات كتب الحديث، وهي الكتب الآتية:

صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن

^١ الطبعة الأولى لهذه الموسوعة كانت بتاريخ ١٤١/١/٢هـ ، الموافق ١٩٨٩/٨/١٥م ، وقد نشرته دار

عالم التراث للطباعة والنشر - بيروت ..

(٢) تقدم الحديث عن هذا الكتاب عند الحديث عن دراسة د/ محمد رأفت سعيد (مهارة التخريج وعلوم

الحديث رواية ودراية) ص ١١

النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدارمي.

و يتم التخريج في هذه الطريقة باستخدام أي لفظ من ألفاظ الحديث بعد تجريده و رده لأصله الثلاثي، وكلما كان اللفظ المستخدم مميزاً، أو نادر الاستعمال كلما ساعد ذلك في تخريج الحديث، والوصول إليه في مصادره الأصلية بسرعة.

مميزات هذه الطريقة:

مميزات التخريج بهذه الطريقة عديدة، من أبرزها ما يأتي:

- ١/ سرعة تخريج الأحاديث من الكتب المشار إليها آنفاً.
- ٢/ إمكانية الوصول للحديث باستخدام أي لفظ من ألفاظ الحديث.

معوقات التخريج بهذه الطريقة:

من أبرز المعوقات للتخريج بهذه الطريقة ما يأتي:

- ١/ لا يستفيد منها من لا يعرف كيفية إرجاع الكلمة لأصلها الثلاثي.
- ٢/ قد يحتاج الباحث في هذه الطريقة لاستخدام أكثر من لفظ من ألفاظ الحديث حتى يتسنى له الوصول للحديث المراد تخريجه.
- ٣/ إغفال كتاب المعجم المفهرس ذكر الصحابي عند الإحالة في التخريج، مما يتطلب مراجعة العديد من الاحالات المذكورة في التخريج.

٤ / عدم معرفة الباحث بالطبعات^١ المعتمدة لكتب السنة التي تم تخريج أحاديثها بواسطة المعجم المفهرس يجعل الاستفادة منه في التخريج صعبة للغاية.

المطلب الثالث: التخريج بالراوي الأعلى:-

الراوي الأعلى المشار إليه يراد به الصحابي تارة إذا كان الحديث مسندا، أو التابعي تارة أخرى إذا كان الحديث مرسلا.

والتخريج بواسطة الراوي الأعلى يكون باستخدام كتاب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني المتوفى ٧٤٢هـ، وهو من كتب التخريج المهمة (٢) التي اعتنت بتخريج أحاديث الكتب الستة وبعض ملحقاتها، والملحقات المشار إليها هي: كتاب (المراسيل) لأبي داود، وكتابي (الشمائل) و (العلل) للترمذي، وكتاب (عمل اليوم والليلة) للنسائي.

ويعتبر كتاب (تحفة الأشراف) من كتب التخريج المهمة التي تنافس العلماء على اقتنائها، يقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في كتاب تحفة الأشراف: (هو كتاب جليل، حصل الانتفاع به شرقا وغربا، وتنافس العلماء في تحصيله بعدا وقربا.) (٣)

(١) وهي الطباعات التي أشار إليها محمد فؤاد عبدالباقي في كتابه (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)

(٢) تمت معالجة نصوص هذا الكتاب إلكترونيا، حيث قامت الشركة العربية لتقنية المعلومات وموقعها:

www.arabia - it . com بمعالجة نصوصه في CD

(٣) (النكت الظراف - مع تحفة الأشراف) ١ / ٤

وللتخريج بواسطة تحفة الأشراف لا بد من معرفة اسم الصحابي الذي روى الحديث، ومعرفة اسم التابعي الذي روى عنه، وقد يحتاج الباحث لمعرفة اسم تابع التابعي في بعض الأحيان.

مميزات التخريج بالراوي الأعلى:

للتخريج بالراوي الأعلى العديد من المميزات، وقد ذكر الشيخ / محمد عبدالرزاق حمزة (١) جملة منها، ومن أبرز ما ذكره المميزات الآتية: -

- ١/ معرفة طرق الحديث عند أصحاب الكتب الستة، ومعرفة إن كان الحديث غريباً، أو عزيزاً، أو مشهوراً.
- ٢/ الكشف عن حقيقة الأسماء المبهمة (٢) أو المهملة (٣) المذكورة في الأسانيد، فنعرف (سفيان) هل هو الثوري؟ أو ابن عيينة؟
- ٣/ تصحيح الأخطاء المطبعية أو القلمية الواقعة في الأسانيد والمتون - وما أكثرها اليوم - خصوصاً عندما قام بنشر كتب السنة من لا علم له بها، من التجار الذين ليست لهم عناية بالتصحيح.
- ٤/ الوصول إلى الحديث بدقة، ومعرفة الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث عند أصحاب الدواوين الستة المشهورة لدى العلماء.

(١) في تقديمه لكتاب (تحفة الأشراف) ١/ ٢١
 (٢) ذكره ابن الصلاح في (مقدمته) ص ٢٢٨ في النوع التاسع والخمسين الذي جعل عنوانه في معرفة المبهمات أي معرفة أسماء من أبهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء .
 (٣) المهمل عند المحدثين: أن يروى الراوي حديثاً عن أحد اثنين متفقين في الاسم من غير أن يتميز عن الآخر فهو النوع المسمى بالمهمل . (قفو الأثر في صفوة علوم الأثر) ١/ ١٠٤ لرضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي

٥/ الكف عن تخطئة العلماء المتقدمين في التخريج، بسبب اختلاف نسخ الكتب الستة، و اختلاف رواتها، والمزي - رحمه الله - يشير في كتاب (تحفة الأشراف) لهذا الاختلاف في مواضع كثيرة.

معوقات التخريج بالراوي الأعلى (١):

إن من أبرز معوقات التخريج بالراوي الأعلى ما يأتي:-

١/ أنه لا يمكن استخدام هذه الطريقة إلا بعد معرفة الراوي الأعلى.

٢/ أن الأحاديث في كتاب (تحفة الأشراف) رتبت بمراعاة الرواة عن الراوي الأعلى (الصحابي) الأمر الذي يجعل الوصول للحديث صعبا للغاية، إلا لمن كان متمرسا.

المطلب الرابع: التخريج بالاستنباط الفقهي:-

وتسمى - أيضا - التخريج بناء على موضوع الحديث، وهي طريقة من طرق التخريج المهمة التي تعتمد على ثقافة الباحث، وقوة ملكته الفقهية.

وتعتبر المكتبة الحديثة المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية مراجع مهمة، ومصادر أساسية لتخريج الأحاديث النبوية بواسطة هذه الطريقة.

(١) انظر (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ١٠٦

مميزات التخريج بالاستنباط الفقهي:

تتميز طريقة التخريج بالاستنباط الفقهي بعدة مميزات من أبرزها المميزات الآتية:

١/ أنها لا تحتاج لشي سوى مضمون الحديث ومعناه، فلا تحتاج فيها لمعرفة مطلع الحديث، ولا لمعرفة الاشتقاقات اللغوية، ولا لمعرفة الراوي الأعلى.

٢/ أنها تربي في الباحث ملكة الاستنباط الفقهي لاسيما إذا كان الباحث يستعمل هذه الطريقة بصورة مستمرة.

٣/ أنها سبب من أسباب زيادة حصيلة الباحث الحديثية بسبب بحثه المتواصل في كتب الحديث، وإطلاعه على العديد من نصوصه.

٤/ هي من الطرق المفيدة جدا لاسيما في القرى والأرياف والأماكن التي ما زالت فقيرة من المكتبات العامة و الخاصة التي تعتني بكتب الحديث.

معوقات التخريج بهذه الطريقة:

من أبرز المعوقات التي ربما تكون عائقا يعيق من استخدام هذه الطريقة في التخريج ما يلي:-

١/ لا يمكن للباحث أن يخرج الأحاديث بواسطتها إذا كان عاجزا عن تحديد موضوع حديثه المراد تخريجه.

٢/ قد لا يتوافق استنباط الباحث مع استنباط المؤلف.

٣/ التخريج بواسطتها فيه تضييع للزمن وإهدار للوقت والطاقة.

المطلب الخامس: التخريج بالاستقراء والتتبع:—

يراد بالاستقراء والتتبع المشار إليه في هذه الطريقة تقليب صفحات الكتب الحديثية المسندة، والقراءة فيها قراءة ماسحة بحثاً عن الأحاديث المراد تخريجها.

مزايا التخريج بالاستقراء والتتبع

من أبرز مزايا التخريج بالاستقراء والتتبع ما يأتي:-

١/ أنها طريقة مفيدة في البحث عن الأحاديث ذات الموضوع الواحد.

٢/ أنها سبب من أسباب زيادة حصيلة الباحث الحديثية.

معوقات التخريج بالاستقراء والتتبع

من أبرز معوقات التخريج بالاستقراء والتتبع ما يأتي:-

١/ إهدار الوقت الكثير في سبيل الحصول على أمور يسيرة.

٢/ أن الباحث قد يصاب بالملل والاحباط فيعجز عن تخريج الأحاديث مع كونها موجودة في الكتب أو الكتاب الذي يبحث فيه.

المطلب السادس: التخريج بالحاسوب:-

تعتبر هذه الطريقة من أهم الطرق في تخريج الأحاديث لسعة دائرتها، وتنوع أساليبها، ولأنها وفرت على الباحثين الكثير من جهودهم، وطاقاتهم التي كانوا يبذلونها في مجال التخريج.

لمحة تاريخية عن التخريج بمساعدة الحاسوب (١):-

في أوائل الثمانينات من القرن الماضي ظهرت بعض المحاولات العلمية للإفادة من الحاسوب في خدمة السنة، ومن ذلك محاولة الباحث / عبدالقادر أحمد عبدالقادر، الذي جعل موضوع رسالته للماجستير والدكتوراه في ذات الموضوع، حيث كان موضوع دراسته في مرحلة الماجستير (٢) حول إعداد منهج لتصنيف موسوعة حديثية كبرى، وجعل الفصل الثاني من دراسته لتقديم (خطة مقترحة من وجهة نظر أهل الحديث لبناء الموسوعة الحديثية الجامعة بمساعدة الحاسب الآلي)

وجعل دراسته في مرحلة الدكتوراه بعنوان: (تطبيقات عملية

لاستخدام الكومبيوتر في السنة النبوية (٣))

وفي أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي

(١٩٨٩م الموافق ١٤١٠هـ)، ظهرت بعض البرامج المهمة في خدمة

السنة النبوية بمساعدة الحاسوب، وفي منتصف التسعينيات حصلت

(١) انظر موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm> فقد لخصت هذه اللوحة التاريخية

من هذا الموقع .

(٢) الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - قسم الدراسات العليا - قسم السنة وعلوم الحديث، وقد تمت

مناقشتها بتاريخ ١٠/١/١٤٠٣هـ

(٣) الجامعة الإسلامية - قسم الدراسات العليا - قسم السنة وعلوم الحديث عام ١٤٠٧هـ بإشراف د/ أكرم

العمرى .

تطورات مذهلة في هذا الباب، وظهر لي بالدراسة أن الجهود المبذولة في مجال خدمة السنة بمساعدة الحاسوب يمكن تقسيمها على النحو الآتي:-

١/ جهود أكاديمية .

٢/ جهود فردية.

٣/ جهود مؤسسات خيرية.

٤/ جهود شركات تجارية.

فأما الجهود الأكاديمية: فقد بدأت كمشروعات قامت بها بعض الجامعات حيث تم إنشاء مراكز متخصصة لخدمة السنة النبوية، جعلت خدمة السنة بمساعدة الحاسوب هدفا من أهدافها، ومن أبرز هذه المراكز:-

١/ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية – المدينة النبوية - بالمملكة العربية السعودية.

٢/ مركز السنة والسيرة بجامعة قطر.

وأما الجهود الفردية لخدمة السنة النبوية بمساعدة الحاسوب: فمن أبرزها أعمال الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي^(١) الذي أنشأ مركزا لخدمة السنة، بعد سنوات من عمله الفردي، و نجح في إقناع المسؤولين في جامعة الرياض للمساهمة في تمويل هذا المشروع، وقد نشر الدكتور/ الأعظمي آنذاك سنن ابن ماجه^(٢) بمساعدة الحاسوب.

(١) انظر موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm> فقد لخصت هذه اللحة التاريخية

من هذا الموقع .

(٢) انظر موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm> فقد لخصت هذه اللحة التاريخية

من هذا الموقع .

وفي الندوة التي عقدها البنك الإسلامي للتنمية سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢ م حول استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية (١)، أشار الأستاذ الدكتور / أكرم ضياء العمري في بحثه المقدم لهذه الندوة، لأعمال د/ الأعظمي حيث قال: (وكان الدكتور / محمد مصطفى الأعظمي قد خزن عدة كتب حديثة في الكمبيوتر، ولكنني لا أعرف مستوى البرامج، ومدى خدمتها للنصوص المدخلة، حيث لم يتيسر لي الاطلاع عليها، ولكنني اطلعت على عمله في سنن ابن ماجه فقط لأنه منشور).

وأما جهود المؤسسات الخيرية لخدمة السنة النبوية بمساعدة الحاسوب: فمن أبرزها جهود مركز خدمة السنة التابع لمؤسسة إقرأ الخيرية (٢)، الذي أنشأه الشيخ / صالح كامل، والدكتور / عبده يماني لخدمة السنة، وتولى إدارته الدكتور / عبد القادر أحمد عبدالقادر، و بسبب نقص الخبرة في إدارة مثل هذه المشروعات لم تصل أعمال هذه المؤسسة لنتائج تذكر مما دفع الشيخ صالح كامل لنقل تبعية هذا المشروع إلى جامعة الأزهر.

وأما جهود الشركات الخاصة في مجال خدمة السنة بمساعدة الحاسوب فمن أبرزها أعمال شركة صخر (٣) في مجال تطوير

(١) الندوة عقدت بين مجمع الفقه الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية بجدة، بتاريخ ٢٤ - ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ١١ - ١٣ نوفمبر ١٩٩٠ م

(٢) انظر موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm> فقد لخصت هذه اللحة التاريخية من هذا الموقع .

(٣) هي شركة مشهورة تأسست عام ١٩٨٢م الموافق عام ١٤٠٢ هـ، أسسها محمد عبدالرحمن الشارخ (كويتي) للعمل في مجال اللغويات الحاسوبية باللغة العربية . وأعمالها منشورة بموقعها بالانترنت <http://www.sakhr.com>

البرمجيات الإسلامية، وتعتبر شركة صخر المزود الأول للتطبيقات العربية في مجال البرمجيات، وقد قدمت العديد من الحلول العربية للشركات الدولية العاملة في مجال البرمجيات، وتعتبر أعمالها من أوائل الأعمال العلمية التي قدمت في هذا الباب، يقول الدكتور / أكرم ضياء العمري في بحثه المقدم لندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية عام ١٩٩٢ عن برنامج صحيح البخاري، وهو أول برنامج لشركة صخر في مجال السنة: (قام المهندس / محمود المراكبي من شركة صخر بالإفادة من الحاسب الآلي لخدمة صحيح البخاري، وقد اطلعت على البرنامج، وأرى أنه يخدم صحيح البخاري، وأنه متقدم على بقية البرامج التي تخدم كتابا واحدا).

كما قامت شركة صخر بإعداد برامج علمية أخرى لخدمة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

وفي الأونة الأخيرة ظهرت إلى جانب شركة صخر العديد من الشركات الأخرى، وتم تطوير العديد من البرامج الإسلامية، ومن أبرز هذه الشركات: شركة أفق للبرمجيات (١)، والشركة العربية لتقنية المعلومات (٢)

(١) شركة أفق للبرمجيات أسسها عام ٢٠٠٤م الموافق ١٤٢٥هـ - المهندس الاستشاري / محمود المراكبي وشركاه، تأسست لتطوير الحاسب الآلي لخدمة العلوم الشرعية، أو بمعنى مباشر: تطوير البرمجيات الإسلامية. وموقعها بالنترنت www.offok.com
(٢) موقعها بالنترنت: www.arabia-it.com

كيفية التخريج بالحاسوب:-

التخريج بمساعدة الحاسوب من أسهل طرق التخريج، ودائرته من حيث المصادر من أوسع الدوائر، ولا يتطلب تخريج الحديث بالحاسوب شيئاً سوى معرفة الباحث بكيفية التعامل مع الحاسوب، وكل طرق التخريج السابقة يمكن استخدامها والاستفادة منها في تخريج الأحاديث بمساعدة الحاسوب.

وللوصول لأفضل النتائج عند استخدام الحاسوب في التخريج ينبغي مراعاة ما يأتي:-

١/ ضرورة اختيار كلمة مميزة من كلمات الحديث، وتجنب اختيار الكلمات التي تتكرر كثيراً مثل: (الله)، (محمد)، (حديث).

٢/ أن تكون الكلمة المختارة مكونة من ثلاثة أحرف فأكثر، أما إذا كانت الكلمة مكونة من حرفين مثل (عن)، (في) فقد لا يصل الباحث لنتائج في بعض البرمجيات.

٣/ أن يكون البحث بأكثر من كلمة، لأن الباحث قد يخطيء في ادخال الكلمة الأولى فلا يتحصل على نتائج.

مميزات التخريج بالحاسوب:

مميزات التخريج بالحاسوب كثيرة، ومن أبرزها ما يأتي:-

١/ أن التخريج بالحاسوب سهل الاستخدام، ومفتوح لجميع الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، فلا يشترط في المستخدمين له الشروط التي

يشترطها العلماء لبعض طرق التخريج الأخرى، كاشتراطهم - مثلا - المعرفة بكيفية الاشتقاق اللغوي عند التخريج بواسطة المعجم المفهرس، أو اشتراطهم معرفة بداية الحديث عند التخريج بمطلع الحديث، أو اشتراطهم معرفة الراوي الأعلى عند التخريج بكتاب تحفة الأشراف.

٢/ السرعة الهائلة في التخريج، فيمكن الباحث الوصول للحديث وتخرجه من مصادره الأصلية المسندة في وقت وجيز.

٣/ تنوع أساليب البحث بمساعدة الحاسوب وبإمكان الباحث تخريج الحديث بكلمة مميزة، أو بعدة كلمات، أو بجزء من كلمة، أو بالراوي الأعلى، وبغير ذلك.

٤/ وجود العديد من الخدمات المهمة التي تقدمها تلك البرمجيات عبر الحاسوب، ومن ذلك خدمة النسخ، واللصق، والطباعة، وخدمة البطاقة التعريفية لكل مصدر من المصادر المستخدمة في برنامج التخريج الآلي.

٥/ وجود أعداد كبيرة من الأحاديث على قرص واحد فقط.

٦/ إمكانية طباعة أو حفظ نتائج أي بحث يجريه الباحث، وبإمكان الباحث تكرار تلك النتائج أكثر من مرة.

٧/ إمكانية العزو إلى المصادر بذكر الجزء، والصفحة، ورقم الحديث، والترجمة، والكتاب، والباب.

٨/ أن بعض البرامج ربط فيها بين المتون وشروحها، وبإمكان الباحث التصفح في العديد من كتب شروح الأحاديث.

٩/ إعداد كشاف موضوعي للأحاديث، وكشاف آخر للكتب والأبواب التي اختارها العلماء لكتبهم و مصنفتهم.

١٠ / إمكانية التعرف على درجة الإسناد من حيث الصحة والضعف، والوقوف على أقوال علماء الحديث فيه.

١١ / سهولة الوصول لتراجم رواة الأسانيد، ومعرفة مرتبة كل راوي من خلال الاطلاع على أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم.

معوقات التخريج بالحاسوب:

هنالك بعض المعوقات اليسيرة التي ربما تكون عائقا أمام بعض الباحثين فلا يتمكنون من تخريج الأحاديث بالحاسوب، ومن أبرزها المعوقات الآتية:-

١ / ارتفاع التكلفة المادية لأجهزة الحاسوب وملحقاتها، و التخريج بمساعدة الحاسوب يتطلب شراء جهاز حاسوب، وأقراص، وعمل برامج، وصيانة، ونحو ذلك.

٢ / أن بعض أقراصها وبرمجياتها تتطلب الاتصال بالمراكز التي أعدتها، وهي أمور تتطلب زمنا وتكاليف مادية.

٣ / لا يستفيد من هذه الطريقة من لا يعرف كيفية استخدام الحاسوب.

٤ / أن التخريج بالحاسوب يورد أحاديث لا علاقة لها بالحديث المراد تخريجه، بسبب اشتراك الأحاديث في الكلمة المبحوث عنها.

٥ / اغفال برامج التخريج بمساعدة الحاسوب لاسم الصحابي الراوي الأعلى للحديث، ويعد ذكر الصحابي ركنا مهما من أركان التخريج.

المبحث الثالثقضايا أخرى متعلقة بالتخريج ودراسة الإسانيد

ظهر لي من خلال اطلاعي على بعض الأبحاث العلمية المقدمة لأقسام الدراسات العليا في بعض الجامعات شدة حاجة بعض الباحثين لدراسة وتحليل العديد من المسائل العلمية المتعلقة بالتخريج ودراسة الإسانيد، وقد قسمت أبرز هذه المسائل على المطالب الآتية:-

المطلب الأول: عبارات التخريج:-

اهملت بعض الدراسات العلمية العبارات التي يستخدمها المحدثون في التخريج، وهي عبارات مهمة يعبرون بها عن مواضع اتفاق واختلاف طرق الحديث، ومن اطلع على كتاب (تحفة الأشراف) ونحوه من كتب التخريج وجد الكثير من هذه العبارات، و من أبرز عبارات المحدثين (١) في هذا الباب العبارات الآتية: (روايته عند مسلم مختصرة جدا، وهي عند البخاري أتم منه.)، (ساقه البخاري في العلم مختصرا، وفي الصلاة تماما.)، (معنى حديثهم واحد).

المطلب الثاني: المتابعات والشواهد:-

يعتبر مبحث المتابعات والشواهد من المباحث العلمية المهمة في مجال التخريج، وعلى الرغم من أن علماء الحديث شرحوا كل ما يتعلق

(١) كما في (تحفة الأشراف) ١/ ٣٧٢ و ٣٨٠ و ٤١٣

بالمتابعات والشواهد في كتب مصطلح الحديث، وذكروا شروط وضوابط تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد، فإن الحاجة مازالت شديدة لمعالجة بعض المسائل المتعلقة بتقوية الأحاديث باستخدام المتابعات والشواهد، حيث إنني وجدت بعض الباحثين (١) يصرحون بأن المتابعات تقوي الاسانيد فقط، وأن الشواهد تقوي المتون.

ولم يذكر هؤلاء الباحثون مرجعا لذلك، كما أنهم لم ينسبوا هذا الرأي لأمام من أئمة الحديث، وقد ظهر لي بالدراسة أن ما ذكروه لا أصل له في كتب الحديث، ولا سيما في كتب مصطلح الحديث، وهي الكتب المعنية ببيان ذلك، لأن المتابعات والشواهد عند المحدثين قصد منها خدمة المتون المشكوك في تفرد روايتها بها، فإذا وجد المحدثون مشاركين (أي متابعات وشواهد) لروايتها فإنهم يحكمون على تلك المتون بالقبول والاحتجاج، بشروط اشترطوها في المتابعات والشواهد، أما إذا لم يجد المحدثون لتلك المتون متابعات، ولا شواهد، فإنهم يحكمون عليها بالضعف (٢).

إلى جانب ذلك فإن الواقع العملي للمحدثين يشهد بأن المتابعات والشواهد عندهم تقوي متون الأحاديث واسانيدها.

(١) انظر رسائل الماجستير بالعناوين الآتية: (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان القنوجي المتوفى ١٣٠٧هـ) ص ٤، (منهج الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ في كتابه الكفاية في علم الرواية) ص ٥، (الأحاديث الواردة في مسند التابعي الجليل يزيد بن أبي حبيب الدنقلوي تخرجا ودراسة للاسانيد) ص ٣
(٢) هذا خلاصة ما ذكره ابن الصلاح في النوع الخامس عشر. كما في (مقدمة ابن الصلاح) ص ١٥

المبحث الثالث

قضايا أخرى متعلقة بالتخريج ودراسة الإسانيد

ظهر لي من خلال اطلاعي على بعض الأبحاث العلمية المقدمة لأقسام الدراسات العليا في بعض الجامعات شدة حاجة بعض الباحثين لدراسة وتحليل العديد من المسائل العلمية المتعلقة بالتخريج ودراسة الإسانيد، وقد قسمت أبرز هذه المسائل على المطالب الآتية:-

المطلب الأول: عبارات التخريج:-

اهملت بعض الدراسات العلمية العبارات التي يستخدمها المحدثون في التخريج، وهي عبارات مهمة يعبرون بها عن مواضع اتفاق واختلاف طرق الحديث، ومن اطلع على كتاب (تحفة الأشراف) ونحوه من كتب التخريج وجد الكثير من هذه العبارات، ومن أبرز عبارات المحدثين (١) في هذا الباب العبارات الآتية: (روايته عند مسلم مختصرة جداً، وهي عند البخاري أتم منه.)، (ساقه البخاري في العلم مختصراً، وفي الصلاة تاماً.)، (معنى حديثهم واحد).

المطلب الثاني: المتابعات والشواهد:-

يعتبر مبحث المتابعات والشواهد من المباحث العلمية المهمة في مجال التخريج، وعلى الرغم من أن علماء الحديث شرحوا كل ما يتعلق

(١) كما في (تحفة الأشراف) ١/ ٣٧٢ و ٣٨٠ و ٤١٣

بالمتابعات والشواهد في كتب مصطلح الحديث، وذكروا شروط وضوابط تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد، فإن الحاجة مازالت شديدة لمعالجة بعض المسائل المتعلقة بتقوية الأحاديث باستخدام المتابعات والشواهد، حيث إنني وجدت بعض الباحثين (١) يصرحون بأن المتابعات تقوي الاسانيد فقط، وأن الشواهد تقوي المتن.

ولم يذكر هؤلاء الباحثون مرجعا لذلك، كما أنهم لم ينسبوا هذا الرأي لأمام من أئمة الحديث، وقد ظهر لي بالدراسة أن ما ذكروه لا أصل له في كتب الحديث، ولا سيما في كتب مصطلح الحديث، وهي الكتب المعنية ببيان ذلك، لأن المتابعات والشواهد عند المحدثين قصد منها خدمة المتن المشكوك في تفرد رواتها بها، فإذا وجد المحدثون مشاركين (أي متابعات وشواهد) لرواتها فإنهم يحكمون على تلك المتن بالقبول والاحتجاج، بشروط اشترطوها في المتابعات والشواهد، أما إذا لم يجد المحدثون لتلك المتن متابعات، ولا شواهد، فإنهم يحكمون عليها بالضعف (٢).

إلى جانب ذلك فإن الواقع العملي للمحدثين يشهد بأن المتابعات والشواهد عندهم تقوي متون الأحاديث واسانيدها.

(١) انظر رسائل الماجستير بالعناوين الآتية : (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان القنوجي المتوفى ١٣٠٧هـ) ص ٤، (منهج الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ في كتابه الكفاية في علم الرواية) ص ٥، (الأحاديث الواردة في مسند التابعي الجليل يزيد بن أبي حبيب الدنقلوي تخرجا ودراسة لاسانيد) ص ٣
(٢) هذا خلاصة ما ذكره ابن الصلاح في النوع الخامس عشر . كما في (مقدمة ابن الصلاح) ص ١٥

المطلب الثالث: اختيار مصادر التخريج:-

من يطلع على بعض البحوث المقدمة في تخريج الأحاديث - ولا سيما بعد ظهور الحاسوب - يجدها تطيل في ذكر مصادر تخريج الأحاديث إطالة لامبرر لها، ومن درس مناهج المحدثين في التخريج لا يجد لهذه الإطالة أصلاً يرجع إليه، فالحاجة ماسة لتعريف الباحثين بمناهج المحدثين في كيفية التعامل مع المصادر التي يقفون عليها عند تخريج الأحاديث، ومن ذلك المنهج الذي اختاره الإمام ابن كثير^١ - رحمه الله - وهو منهج وسط، ومناسب لأغلب الأبحاث العلمية، وما اختاره ابن كثير - رحمه الله - في التخريج يتلخص فيما يأتي:-

- ١/ صرح الإمام ابن كثير بأنه إذا وجد الحديث في صحيح البخاري ومسلم معاً، أو في أحدهما، فإنه يكتفى بعزوه إليهما، أو إلى أحدهما، وإن كان موجوداً في كتب السنن الأخرى.
- ٢/ وإذا لم يكن الحديث موجوداً في الصحيحين، أو في واحد منهما، ورواه أصحاب السنن الأربعة، أو رواه واحد منهم، فإن ابن كثير يعزو هذا الحديث إليهم أو لأحدهم.
- ٣/ وما لم يكن في شيء من الكتب الستة - وهي البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه - عزاه لغيرهم.

(١) (تحفة الطالب) ص ١٠٠

٤/ إلى جانب ذلك فإن الإمام ابن كثير - رحمه الله - لم يلتزم بذكر الأسانيد إلا إذا كان ذكرها مهما في الحكم على الحديث بالصحة والضعف.

٥/ كما أن ابن كثير أشار إلى أنه يتعامل مع الآثار في هذا الباب كما يتعامل مع الأحاديث.

٦/ وذكر أنه يبذل جهده فيما لا يعرف له اسنادا، وأنه ينبه على ذلك، وأنه يحكى أقوال العلماء في ذلك .

ومن مناهج العلماء اضافة إلى ما ذكره ابن كثير - رحمه الله - في اختيار مصادر التخريج أن الباحث قد يجد إماما من أئمة الحديث يروي حديثا من الأحاديث في أكثر من كتاب من كتبه كأبي داود - مثلا -، فقد يروي حديثا في كتابيه (السنن) و (المراسيل)، فإنهم يقدمون كتاب (السنن) على كتاب (المراسيل)، ومثله الترمذي فقد يروي حديثا في كتابيه (السنن) و (الشمائل)، فإن المنهج العلمي يتطلب تقديم (السنن) على (الشمائل) وهكذا.

ومن مناهجهم - أيضا - أنهم يقدمون ما رواه البخاري في الصحيح مسندا على ما رواه معلقا.

أما مظاهر الاخلال بمناهج المحدثين في اختيار مصادر التخريج فمن أبرزها أنني وجدت في بعض الأبحاث عدم الالتزام بتقديم الكتب الستة (١) على غيرها، حيث قال أحد الباحثين: (هذا الحديث أخرجه أحمد

(١) (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة الأسوة) ص ٥٤٠

والحاكم وعبدالرزاق والنسائي في السنن الكبرى وابن الجعد)، ونلاحظ - أيضا - أن هذا الباحث قدم الحاكم على من معه من العلماء، وهذا أمر مستدرك وفق مناهج المحدثين.

كما وجدت من يقدم صحيح ابن حبان (١) على مسند الإمام أحمد من أول رسالته إلى آخرها.

المطلب الرابع: مرتبة حديث من قيل فيه: صدوق يهم:—

هذا المطلب من المطالب المهمة التي تحتاج لدراسات متعمقة من قبل علمائنا وأساتذتنا المهتمين بالحديث النبوي الشريف، حيث وجدت بعض الباحثين يضطربون في ذلك اضطرابا شديدا، ومنهم من يضعف الإسناد إذا كان فيه راويا في مرتبة صدوق يهم (٢). علما بأن المحدثين وضعوا لفظ صدوق بهم ضمن الفاظ التعديل (٣)، ومعنى كونه لفظ تعديل يتضمن قبول رواية من وصف به، لان التعديل عند المحدثين معناه وصف الراوي بصفة تقتضي قبول روايته.

(١) (الأحاديث الواردة في مسند التابعي الجليل يزيد بن أبي حبيب الدنقلوي تخرجا ودراسة للإسناد) ص ٢ وما بعدها

(٢) انظر على سبيل المثال: رسالة الباحثة / آسيا البشير الماحي منصور والتي عنوانها: منهج الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ في كتابه الكفاية في علم الرواية، ص ٥ رسالة ماجستير - بقسم الدراسات العليا - بجامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٦ ورسالة الباحث: أبو بكر إسماعيل أحمد عبدالله، والتي عنوانها: تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان القنوجي المتوفى ١٣٠٧هـ، ص ١١٤ رسالة ماجستير - بقسم الدراسات العليا - بجامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٧

(٣) (تدريب الراوي) ٣٤٥/١ وعدها في المرتبة الخامسة من مراتب التعديل .

المطلب الخامس: درجة الاسناد إذا كان فيه رواية ضعفاء وراو لم نجد له ترجمة:

توقف بعض الباحثين في الحكم على اسانيد الأحاديث التي فيها رواية ضعفاء، ورواة او راو لم يجدوا له ترجمة، فيقول بعضهم في مثل هذه الاسانيد: أتوقف في الحكم على هذا الاسناد لان فيه راويا لم أجد له ترجمة، ومن ذلك - مثلا - توقف أحد الباحثين في الحكم على اسناد فيه ثلاثة راوة مجهولون، وراو رابع لم يقف له على ترجمة (١).

وهذا التوقف لامعنى له، لأننا لو افترضنا عدالة هذا الراوي الذي لم نجد له ترجمة، فإن درجة الأسناد لا تتغير ما دام أن فيه راويا ضعيفا، وللباحث أن يتوقف في الحكم على اسانيد أخرى إذا كان رواتها محتج بهم سوي راو واحد لم يجد له ترجمة، لان الحكم على مثل هذا الاسناد متوقف على معرفة درجة هذا الراوي الذي لم نقف له على ترجمة.

(١) انظر على سبيل المثال: رسالة الباحثة / آسيا البشير الماحي منصور والتي عنوانها: منهج الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ في كتابه الكفاية في علم الرواية، ص ١٠٩ .

نتائج الدراسة:—

وبعد، فقد حاولت في هذه الدراسة تحرير وتأصيل بعض المسائل العلمية، وقد توصلت فيها لنتائج عديدة من أبرزها ما يأتي:

١/ أن علوم الحديث - ومنها علم التخريج - لم تجد ما تستحق من عناية، واهتمام من قبل الباحثين و أهل الاختصاص.

٢/ أن بعض الباحثين ما زالوا يعانون معاناة شديدة عند تخريج الأحاديث وكذا عند دراسة الاسانيد.

٣/ أن دراسة الاسانيد عند بعض الباحثين تعتمد على تراجم رواة الاسناد اعتمادا كلياً، ويكتفون في أغلب الأحوال على ما قرره ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب.

٤/ أن أغلب الدراسات التي اطلعت عليها لا يذكر أصحابها أحكام العلماء المتقدمين على الاسانيد، فلا يذكرون - مثلاً - أحكام الترمذي، و لا يشيرون إلى سكوت أبي داود وموافقة المنذري له وهي أحكام لها قيمتها العلمية في مجال التخريج.

٥/ أن علم التخريج - كغيره من العلوم الاخرى - يشهد الآن نهضة واسعة ذللت الكثير من معوقات التخريج .

٦/ أن كتاب (تحفة الأشراف) على الرغم من أهميته في مجال التخريج لم يجد العناية اللازمة من الباحثين، ولا سيما الذين اشتغلوا بتخريج أحاديث الكتب الستة.

التوصيات

من التوصيات المهمة المتعلقة بهذه الدراسة ما يأتي:-

١/ ضرورة التوسع في دراسة علوم الحديث، والعناية بمناهج علماء الحديث في التخريج ودراسة الأسانيد.

٢/ من الضروري قيام أقسام الحديث والدراسات الإسلامية في الجامعات المعنية بذلك بتدريب طلابها على استخدام طرق التخريج اليدوية والآلية، وتخصيص درجات على ذلك، تكون جزءاً من درجات الطالب في مادة علوم الحديث، وتخصيص الدرجات يشجع الطالب على الاهتمام بالتخريج.

٣/ ضرورة العمل على زيادة أعداد المستخدمين للحاسوب في سائر العلوم النافعة ولأسيما العلوم الشرعية، فإن الدراسات ما زالت تشير إلى قلة أعداد المستخدمين لها.

٤/ تشجيع الأساتذة والباحثين في العلوم الشرعية على استخدام برامج التخريج الإلكترونية، والاستفادة من خدماتها.

٥/ مناقشة العلماء المتخصصين في مجال الحاسوب توظيف علومهم في مجالات التقنية، و إنتاج البرمجيات التي تسهل الاستفادة من سائر العلوم النافعة.

٦/ مطالبة التولية بزيادة الانفاق على البحث العلمي فهي السبيل الأمثل للارتقاء بسائر العلوم والمعارف.

فهرس المصادر

- (١) (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري المتوفى ٨٤٠هـ، تحقيق أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، وأبي اسحق السيد بن محمود بن اسماعيل، نشرته مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- (٢) (الأحاديث الواردة في مسند التابعي الجليل يزيد بن أبي حبيب الدنقلوي تخرجا ودراسة للأسانيد) إعداد الباحث: عثمان محمد علي ابراهيم، رسالة ماجستير - بقسم الدراسات العليا - بجامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٧
- (٣) (أصول التخريج ودراسة الأسانيد) للدكتور / محمود الطحان، عنيت بتصويره وطبعه دار القرآن الكريم - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١م الموافق ١٤٠١هـ
- (٤) (الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م
- (٥) (الأنساب) لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ، أعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ / عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - الطبعة الأولى ١٩٦٢ - حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية.
- (٦) (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي المتوفى ٧٤٢هـ، نشرته الدار القيمة - بمباي الهند، عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م، صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين.

- (٧) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب) للإمام ابن كثير المتوفى عام ٧٧٤هـ، دراسة وتحقيق عبدالغني بن حميد الكبيسي، نشرته دار الريان للنشر والتوزيع - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- (٨) (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان القنوجي المتوفى ١٣٠٧هـ، إعداد الباحث: أبو بكر إسماعيل أحمد عبدالله، رسالة ماجستير - بقسم الدراسات العليا - بجامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٧
- (٩) (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٩١١هـ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة - ١٩٦٦م
- (١٠) ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مقال د/ أحمد الطيب المنشور (مجلة مركز بحوث السنة والسيرة) بجامعة قطر العدد الأول ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م
- (١١) (تقريب التهذيب) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، نشرته دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
- (١٢) (الجامع الصغير - مع فيض القدير) لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ، نشرته دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩١هـ
- (١٣) (الجامع لاخلاق الشيخ و آداب السامع) للحافظ الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ، قدم له وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه د/ محمد عجاج الخطيب، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م
- (١٤) (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) لمحمد أمين بن فضل الحموي الدمشقي المحبي، دار صادر - بيروت

(١٥) (دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠م وحتى نهاية فبراير ١٩٩٧م)، إعداد / فاطمة عباس عبدالرحمن، و مها أحمد علام، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٧م، توزيع عالم الكتب.

(١٦) (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، نشرته دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ.

(١٧) (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة) للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني ١٣٤٥هـ، نشرته دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣م (١٨) (سير أعلام النبلاء) لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م مؤسسة الرسالة - بيروت.

(١٩) (السنن الكبرى) لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ، نشرته دار الفكر - بدون تاريخ والدولة.

(٢٠) (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي، المتوفى ١٠٨٩هـ، طبع دار المسيرة - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م

(٢١) (صفة الصفوة) لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى عام ٥٩٧هـ، تحقيق وتعليق محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي، نشرته دار الوعي بحلب - الطبعة الأولى ١٩٧٠م الموافق ١٣٩٠هـ، مطبعة النهضة الجديدة - القاهرة.

(٢٢) (الصارم المنكي في الرد على السبكي) لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي ٧٤٤هـ، تصحيح وتعليق إسماعيل بن محمد الأنصاري، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م

(٢٣) (طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تأليف ابد/ عبدالمهدى بن عبدالقادر بن عبدالهادي، نشرته دار الإعتصام للطبع والنشر والتوزيع - بجمهورية مصر العربية - بدون تاريخ.

(٢٤) (فتح المغيب شرح ألفية الحديث) لأبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفي ٩٠٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ

(٢٥) (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، للعلامة محمد المدعو بعبدالرؤوف المناوي، بيروت - دار المعرفة - الطبعة الثانية ١٣٩١هـ

(٢٦) قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، لرضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، نشرته مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٢٧) (كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م

(٢٨) (كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام صلى الله عليه وسلم) تأليف الدكتور / عبد الموجود محمد عبدالطيف نشرته مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م.

(٢٩) مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض العدد ٢٨

(٣٠) (مجلة مركز بحوث السنة والسيره) بجامعة قطر لعام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م ص ٢٣٩ مقال د/ أحمد الطيب المنشور بعنوان: (ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)

(٣١) (مفتاح كنوز السنة) كتاب وضعه باللغة الإنجليزية الدكتور / أ. ي. ونسك، ونقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبدالباقي، طبع في مطبعة معارف لاهور - باكستان عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م.

(٣٢) منهج الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ في كتابه الكفاية في علم الرواية، إعداد الباحثة / آسيا البشير الماحي منصور - ماجستير - بقسم الدراسات العليا - بجامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٦ م

(٣٣) مهارة التخريج وعلوم الحديث رواية ودراية، تأليف: أ. د. محمد رأفت سعيد، دراسة منشورة نشرتها مكتبة الأقصى - الدوحة - دولة قطر، الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٤ م.

(٣٤) (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ، تحقيق على محمد البجاوي - بيروت - دار المعرفة

(٣٥) المدخل إلى تخريج الأحاديث و الآثار والحكم عليها، تأليف د/ عبدالصمد بن بكر آل عابد، الطبعة الثانية التي طبعت بالمدينة المنورة (بدون ذكر المطبعة) عام ١٤٢١هـ.

(٣٦) (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبع المطبعة العصرية بالكويت - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م

(٣٧) (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشر المجلد الأول منه الدكتور / أ. ي. ونسناك

(٣٨) (النكت النظراف على الأطراف) تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ على كتاب تحفة الأشراف للمزي، صححه وعلق عليه / عبدالصمد شرف الدين، ونشرته الدار القيمة - بمباي الهند، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م

(١) موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm>

(٢) موقع: <http://www.offok.com/sonna/scomp.htm>

(٣) موقع: [www.arabia - it. com](http://www.arabia-it.com)

(٤) موقع WWW.baljurashi.com

(٥) موقع ملتقى أهل الحديث [www.ahlalhdeth. com](http://www.ahlalhdeth.com)